الأستاذة: كعبش ريمة

المقياس:نقد أدبي معاصر

السنة: الثانية ليسانس

التخصص: دراسات لغوية

بتاريخ:07 -04-2021

التطبيق الأول: التعريف بالنظرية-الترجمة-التأليف

1- مفهوم النظريّة لغة واصطلاحاً:

تُعرفُ النظريّة لغةً: بأنّها مصطلح مشتق من الكلمة الثلاثيّة نَظَرَ، ومعناها التأمّل أثناء التفكير بشيء ما، أمّا اصطلاحاً: فتُعرف بقواعد ومبادئ تُستخدمُ لوصفِ شيء ما، سواء أكان علمياً، أم فلسفياً، أم معرفياً، أم أدبياً، وقد تثبتُ هذه النظرية حقيقة معيّنة، أو تساهمُ في بناءِ فكر جديد، ومن التعريفات الاصطلاحيّة الأخرى للنظريّة: هي دراسة لموضوع معين دراسة عقلانيّة ومنطقيّة، من أجل استنتاجِ مجموعة من الخلُاصات والنتائج التي تساهمُ في تعزيز الفكرة الرئيسيّة التي تُبنى عليها النظريّة.

2- تاريخ مفهوم النظريّة:

استُخْدِمَ مفهوم النظريّة للمرة الأولى في الفلسفة اليونانيّة للإشارة إلى المُصطلحات، والمفاهيم التي تخالفُ التطبيقات العمليّة الواقعيّة، واعتُبر الفيلسوف اليونانيّ أرسطو أولَ مَنْ اعتمدَ على تطبيق فكرة النظريّة للتفريق بين الحقائق المُطبقة فعليّاً والنظريات الفكريّة، ثمّ أصبح مصطلح النظريّة من المُصطلحات المعرفيّة التي تُستخدمُ في العديدِ مِن المجالات سواء الفلسفيّة، أم العلميّة أم غيرها.

في القرن السادس عشر للميلاد أصبح مفهوم النظريّة أكثر استخداماً للدلالةِ على العديد من أنواع الدراسات التي اعتمدتْ على مصادر ومراجع موثوقة، وقابلة للتحليل والتفسير، والتي مِن الممكن تطبيقها ضمن المجال الخاص بها، وساهمتْ في تحقيقِ إضافة متطورة إلى مجموعة من المجالات الدراسيّة، وهكذا أصبحتْ النظريّات جُزءاً مهماً من الدراسات الإنسانيّة، والعلميّة، والطبيّة، والأدبيّة، والفلسفيّة، والتي دُرّست في العديد من المدارس والجامعات.

3- أنواع النظريّات:

النظريّة الفلسفيّة: وهي أول وأقدم النظريّات التي ارتبطتْ بِمَفهومِ النظريّة؛ إذ حرصَ الفلاسفة في العصر اليونانيّ على ربطِ كافة الموضوعات، والدراسات، والأفكار التي صاغوها بمجموعة من النظريات التي تُقدمُ الدعم لآرائهم الفلسفيّة، وتُحولها إلى حقائق واقعيّة، وهكذا أصبحت أغلب الدراسات في مجال الفلسفة تعتمدُ على مجموعة من النظريّات، مثل: نظريّة نشأة الأرض التي اهتمّ العديد من الفلاسفة بدراستها.

النظريات العلميّة: وهي التي تستخدمُ في أغلبِ مجالات العلوم، وتعتبرُ نظريّة علم الطبيعة مِن أول النظريّات العلمية التي اهتمتْ بدراسةِ مُكوّنات الطبيعة بالاعتمادِ على مجموعة مِن المُلاحظات، والدراسات العلميّة المُحتوية على أبحاث واكتشافات أدّت إلى ظهورِ مجموعة مِن النظريّات العلميّة في العديد من أنواع العلوم، مثل: النظريات الطبيّة التي تهتمُ بالبحث في الأمراضِ وطرق علاجها.

النظريات السياسيّة: وهي التي اعتمدتْ على الفكر السياسيّ الذي ظهرَ منذُ عصر النظريّات الفلسفيّة، وتطوّرت في القرن التاسع عشر الميلاديّ، واستمر تطوّرها حتى نهاية القرن العشرين للميلاد، وتعتمدُ النظريّات السياسيّة على الآراء والأفكار التي أطلقها عدد من الفلاسفة والسياسيّين، وأصبحتْ مع الوقت حقائق أدّت إلى تأسيسِ مجموعة من المدارس الفكريّة السياسيّة، والتي أثرت في كافةِ دول العالم تقريباً، ومن الأمثلة على النظريات السياسيّة: الأفكار الاشتراكيّة، والأفكار الرأسماليّة بصفتهما من أشهر المجالاتِ الفكريّة التي احتوتْ على نظريّات سياسيّة.

1- تعريف الترجمة:

تعريف الترجمة اصطلاحيًّا: الترجمة أحد الأنشطة البشرية التي وُجدت منذ القدم، وتهدف إلى تفسير المعاني التي تتضمَّنها النصوص، وتحويلها من إحدى اللُّغات (لُغة المصدر) إلى نصوص بلُغة أخرى (اللُّغة المُستهدفة).

تعريف الترجمة لغويًّا: كلمة ترجمة على وزن "فعللة"، والمصدر هو ترجم "فعلل"، والجمع هو "تراجم"، واسم الفاعل منها هو "ترجمان"، ولتلك الكلمة أكثر من معنى في اللغة العربية، فهي تعني تبيان الاستيضاح والتبيان، وفي مواضع أخرى تعني التَّعرُّف على سيرة أحد الأشخاص، وكذلك تعني عملية تحويل للكلام إلى أفعال.

كان نمط الترجمة في القدم يتم بشكل تلقائي أو فطري، والإنسان اجتماعي بطبعه، فعند سفره إلى منطقة أو مكان يتكلَّم بلسان آخر، كان يتحتَّم عليه التَّعرُّف على لُغة الآخرين، وذلك بهدف

التجارة، ومُقايضة السِّلع أو شرائها، ولا يجب ألا ننسى أهمية الترجمة فيما يخصُّ المُتطلَّبات الاجتماعيَّة والتَّعايُش.

حديثًا أصبحت الترجمة تتم على نطاق أوسع، والسبب هو كثرة وسائل الاتِّصالات بين الدول والمُجتمعات، فنحن الآن يُمكننا التَّواصُل مع أشخاص في دول تبعد عنَّا بالآلاف من الكيلو مترات؛ من خلال شبكة الإنترنت، وما تحتويه من تطبيقات قضت بشكل كبير على الوسائل التقليدية مثل البريد أو التليجرام... إلخ.

2-أنواع الترجمة:

هناك كثير من تصنيفات الترجمة، ومن أهم أنواع الترجمة ما يلي:

الترجمة الأدبية: تُعتبر الترجمة الأدبية ذات صعوبة بالغة عن غيرها من أنواع الترجمة، فنجد أن المترجم مُطالب بنقل معانٍ من لُغة إلى أخرى، وكذلك وصف الحالة الشعورية والأحاسيس التي عاشها المؤلف الأصلي، وبالتَّبعية انتقلت إلى المواطنين في بلد المؤلف الأصلي، بما جعله يرتقي ويتفوَّق ويظهر في موطنه ويُصبح ذا صيت واسع، ومن هذا المُنطلق ينبغي على المترجم أن يتحرَّى الدِّقَّة؛ من خلال ما يتمتَّع بها من مهارة وخبرة.

الترجمة الدينية: تُعَدُّ الترجمة الدينية من أنواع الترجمة التي لها أهمية كبيرة؛ فهي وسيلة مهمة لنشر ديانة مُعيَّنة في ربوع العالم، وكذلك التَّعرُّف على القواعد والشرائع المُتعلِّقة بتلك الديانة بالنسبة للمُنتسبين لها في مناطق أخرى، فعلى سبيل المثال هناك احتياجات كبيرة للترجمة الدينية المتعلقة بالأحاديث النبوية الشريفة والفقه الإسلامي بالنسبة للمسلمين في الدول غير الناطقة باللغة العربية، مثل الصين، أو الهند، أو اليابان، أو دول إفريقيا... إلخ.

الترجمة العلمية: وهي من بين أنواع الترجمة المهمة، ويلزم للترجمة العلمية مقومات تختلف عن غيرها من التراجم؛ نظرًا للحاجة إلى الإلمام بالمُصطلحات العلمية، ومُحاولة إيجاد بدائل لها في اللغة المُستهدفة، وخاصَّةً في ظل ظهور الجديد من تلك المُصطلحات كل فترة.

الترجمة الاقتصادية: تنتشر في الوقت الحالي المُعاملات التجارية بين الدول وبعضها البعض، سواء بشكل مباشر، أو من خلال الشركات متعددة الجنسيات، أو عن طريق البورصات العالمية... إلخ، لذا ظهرت وانتشرت الترجمة الاقتصادية؛ من أجل تحقيق التوازن في ضوء المصالح المُشتركة بين رجال الأعمال في الدول المُختلفة.

الترجمة القانونية: والترجمة القانونية من بين أنواع الترجمة المهمة، والتي أصبحت تتَّخذ مكانة كبيرة داخل أروقة المُجتمعات في مختلف الدول، والحاجة إليها تزداد يومًا بعد أخر؛ نظرًا للتعامل والتواصل بين الألسنة المختلفة، ومن ثم يلزم ذلك التَّعرُّف على القوانين والعقود والبنود التي تُؤصِّل الحقوق فيما بين مُواطني الدول.

الترجمة الإعلامية: تُعَدُّ الترجمة الإعلامية من أنواع الترجمة التي اقتضتها مُتطلَّبات العصر، وذلك في ظل انتشار العشرات من وسائل الإعلام، سواء التقليدية التي تتمثَّل في الصحف والمجلات، أو الإلكترونية التي تتمثَّل في شبكة الإنترنت والمواقع والتطبيقات التي توجد بها، وكذلك القنوات الفضائية التي لا حصر لها في الفترة الرَّاهنة، ويتم تناقُل الأخبار بسُرعة كبيرة بين شتَّى البلدان، لذا زاد الاهتمام بالترجمة الإعلامية في الوقت الرَّاهن.

الترجمة الفورية: تُعتبر الترجمة الفورية أحد أنواع الترجمة، والتي تُستخدم في التَّواصُل الفوري بين شخص أو عدَّة أشخاص وآخرين، وتوسَّعت استخدامات الترجمة الفورية في الوقت الحالي؛ للتَّواصُل البنَّاء بين مُمثِّلي الشعوب في جميع المناحي، سواء الاقتصادية، أو السياسية، أو الرياضية.... إلخ.

3- صعوبات الترجمة:

يوجد كثير من أوجه صعوبات الترجمة، ويُمكن أن نُجملها في النقاط التالية:

-عدم وجود ما يحمل نفس المعنى بالنسبة للكلمة المُترجمة في طليعة صعوبات الترجمة، لذا ينبغي على المترجم أن يقوم بتضمين أقرب المعاني في اللغة المُستهدفة قدر المُستطاع.

- تُعتبر القواعد النحوية الخاصة باللغة المصدر من بين صعوبات الترجمة؛ نظرًا لاختلاف اللغات في ذلك؛ فنجد اللغة العربية تبدأ في الغالب بالفعل، ثم الفاعل، ثم المفعول به، ثم الوصف، أو الحال، وذلك على عكس اللغة الإنجليزية مثلًا، فهي تبدأ بالفاعل، ثم الفعل، ويجب على المترجم أن ينساق وراء قواعد اللغة المُستهدفة مع عدم الإخلال بالمعاني في اللغة الأصلية.

وكما ذكرنا أهمية قواعد النحو في اللغة المصدر يجب على الباحث أن يكون ضليعًا في قواعد النحو المتعلقة باللغة المُستهدفة، فلا يوجد معنى لمترجم مُتعمِّق وخبير في لغة معينة، ولا يمتلك المعرف باللغة المُستهدفة؛ لذا يُعَدُّ ذلك من بين صعوبات الترجمة، ويجب على المترجم الناجح أن يلمَّ بذلك؛ حتى لا يشوب النص المترجم سلبيات.

-تُعَدُّ ثقافة لغة المصدر من بين صعوبات الترجمة؛ حيث يتحتَّم على المترجم أن يكون حاذقًا بتلك الثقافة؛ فلها دور كبير في الوصول إلى النص المترجم، وبالجودة المطلوبة في ضوء محتويات النص الأصلي، وجدير بالذكر أن اللغة الواحدة لها أكثر من ثقافة، فعلى سبيل المثال متحدثو اللغة الإنجليزية في بريطانيا يختلفون من الناحية الثقافية عن مُتحدِّثيها في أمريكا أو الهند أو أي دولة أخرى، ونفس الأمر بالنسبة للغة الفرنسية، فنجد أن الثقافة المُتعلِّقة بها تختلف من فرنسا إلى الدول الأخرى الفرانكفونية الناطقة باللغة الفرنسية، مثل الدول الإفريقية، أو بعض دول أمريكا اللاتينية... إلخ.

–الفترة الزمنية التي كتب فيها النص الأصلي لها تأثير في عملية الترجمة؛ نظرًا لاختلاف الألفاظ من زمن لآخر في ذات اللغة، فعلى سبيل المثال نجد أن اللغة الإنجليزية القديمة تميل في بعض مفرداتها إلى اللغة اللاتينية.

–تصنيفات الترجمة ذاتها من بين صعوبات اللغة، ولكل نوع طريقة منهجية في سبيل القيام بالترجمة الصحيحة.

1– تعريف التأليف:

التأليف لغة تفعيل من ألف الشيء إذا انضم إليه دائما و غالبا

وفي مفردات القرآن للأصفهاني (المؤلف ما جمع من أجزاء مختلفة و رتب ترتيبا قدم ما فيه ما حقه أن يتقدم وأخر فيه ما حقه أن يؤخر)

وفي الاصطلاح تأليف الكتاب ضم بعضه إلى بعض حروفا وكلمات و أحكاما ونحو ذلك من الأجزاء ، ويطلق على الكتاب مؤلفا لأنه يجمع و يضم معلومات تتعلق بعلم معين.

و عرف الشهراني التأليف بأنه (إبداع العالم أو الكاتب بما يحصل في الضمير من الصور العلمية في كتاب ونحوه)

.2مقاصد التأليف:

و المقصود بالتأليف ما كان منطويا على عمل إبداعي تظهر به قدرة المؤلف وملكته العلمية .

و الغايات التي يهدف إليها التأليف متنوعة لكن يمكن إجمالها في النقاط الآتية:

–التأليف في شيء لم يسبق إليه ومن ذلك استنباط العلم بموضعه و تقديم أبوابه وفصوله .

– توضيح ما قد يستغلق وشرح ما يشكل في كلام من سبق .

– تبين خطأ و إصلاح غلط بعد التوثيق من ذلك بالبرهان الواضح تكميل ناقص كأن يكون الفن نقصت منه مسائل أو فصول.

–ترتيب مختلط و تهذيبه.

–جمع متفرق كأن تكون مسائل العلم متفرقة في أبوابها من علوم أخرى فتجمع في مؤلف واحد.

–اختصار مطول وحذف المتكرر إن وقع في المؤلف مع الحذر من حذف الضروري.

فهذه خلاصة مقاصد التأليف التي أوردها ابن خلدون في مقدمته معلقا عليها بقوله (فهذه جماع المقاصد التي ينبغي اعتمادها في التأليف و مراعاتها وما سوى ذلك ففعل غير محتاج له و خطأ عن الجادة)

3- أصناف التأليف:

و بين بكر أبو زيد أنه بالتتبع يمكن تصنيف التأليف إلى نوعين:

المصنفات المكتوبة : ويعبر عنها أيضا بالمحررات، وهي تعني أي تأليف مكتوب يصل إلى الناس عن طريق الكتابة في كتاب أو غيره في أي علم من العلوم المباحة شرعا.

الشفويات: كالخطب و المحاضرات و المواعظ وما جرى مجرى ذلك مما يلقى شفاها ولا يضمنه كتاب حيث قال الشيخ أبو بكر بخصوص هذا النوع (وإن كان لا يصح في القانون الوضعي تسجيل أي منها ونشره دون سابق إذن المؤلف ، إلا أنه جرى العرف في البلدان الإسلامية أن هذا حق مشاع ، لكل مسلم تلقيه و تسجيله ونشره لتأهيل عامل الحسبة فيه ، و لهذا فلا يدخل في ماهية التأليف و الله اعلم)

وعلق الشهراني على هذا القول (والذي يظهر و الله أعلم أن هذه الشفويات إذا أودعت في أشرطة سمعية مثلا ، وظهر فيها جهد المؤلف وإبداعه فإنها تدخل في حكم التأليف المحمية وإن كان الأصل و الأولى فيها جانب الاحتساب وذلك لسببين:

-الأول : وجود القيمة لها في هذه الأيام حيث أصبحت محلا للتجارة و أصبحت بعض الأشرطة السمعية تباع حقوقها بمبالغ طائلة.

-الثاني : أن معنى التأليف هو إخراج ما في الذهن من أفكار وصور ذهنية مبتكرة و إيداعها فيما يصلح لذلك.

.4معنى حق التأليف:

حق التأليف مركب إضافي و قد سبق تعريف مركبيه ، و بقي تعريفه كمركب و مصطلح يقصد به شيء معين.

قال الشهراني في تعريف حق التأليف (ما يثبت للعالم أو المؤلف من اختصاص شرعي بمؤلفه يمكنه من نسبته إليه ودفع الاعتداء عنه و التصرف فيه و استئثاره بالمنفعة المالية الناتجة عن استغلاله استغلالا مباحا شرعا.

و في الجملة فإن للمؤلف في نتاجه الذهني و ابتكاره الفكري حقين:

أحدهما حق أدبي ويسمى معنويا وهو مرتبط بشخصية المؤلف ،و يقضي بنسبة ما أنتجه إليه ، و بحقه في التصرف في تقرير نشره و تعديله و سحبه من التداول عند الحاجة و نحو ذلك من الأمور غير المالية.

و الثاني حق مالي يمكنه من استغلال نتاجه استغلالا ماليا بطريقة يقرها الشرع أو القانون.